بـــاب
اجتماع الصحابة على الصلوات
ترغيب النبيَ ﷺ في الصلاة
حديث عثمان وسلمان رضي الله عنهما في ذلك

أخرج أحمد بإسناد حسن وأبو يعلى والبزار عن الحارث مولى عثمان رضي الله عنه قال: **جلسَ عثمانُ رضي الله عنه يوماً وجلسنا معه فجاء المؤذنُ فدعا بماء في إناء ـ أظنه يكون فيه مدّ ـ فتوضأ ثم قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَتَوَضّأ وضوئي هذا، ثم قال: «مَنْ تَوَضأ وُضُوئي هٰذا ثم قامَ يُصَلّي صلاةَ الظُّهْرِ غُفِرَ لَهُ ما كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصُّبْحِ ثُمَّ صَلّى العَصْرَ غُفِرَ لَهُ ما كَانَ بَيْنَها وبينَ الظُّهْرِ ثُمَّ صَلّى المغربَ غفرَ له ما كانَ بينها وبَيْنَ العَصْرِ ثم صلّى العِشَاءَ غفرَ له ما كانَ بينها وبين المغربِ ثُمَّ لَعَلَّهُ يبيتُ يَتَمَرَّغُ[1] ليلته ثم إنْ قامَ فتوضأ فَصَلّى الصُّبْحَ غُفِرَ له ما بينها وبين صلاةِ العِشاءِ؛ وَهُنَّ الحسناتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ»، قالوا: هذه الحسناتُ فما الباقياتُ الصالحات يا عثمان؟ قال: هي لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبرُ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله.** كذا في الترغيب (١/ ٢٠٣)، وقال الهيثمي (١/ ٢٩٧): رواه أحمد وأبو يَعْلى والبزّار ورجاله رجال الصحيح غير الحارث بن عبد الله مولى عثمان بن عفان وهو ثقة وفي الصحيح بعضه ـ انتهى.

وأخرج أحمد والنسائي والطبراني عن أبي عثمان قال: **كنتُ مع سلمان رضي الله عنه تحت شجرة فأخذَ غصناً منها يابساً فَهَزَّهُ[2] حتى تَحاتَّ[3] ورقهُ ثم قال: يا أبا عثمانَ! ألا تسألني لم أَفْعَلُ هذا؟ قلت: ولمَ تَفْعَلُه؟ قال: هكذا فعل بي رسولُ الله ﷺ وأنا مَعَهُ تحتَ شجرة فأخذ منها غصناً يابساً فهزَّهُ حتى تحاتَّ ورقه فقال: «يا سلمانُ! ألاَ تَسْأَلُني لِمَ أَفْعَلُ**

(١) «يتمرغ»: كناية عن التقلب في الإثم.
(٢) «فهزه»: فحركه.
(٣) «تحات»: تساقط.

هٰذا؟» قلتُ: وَلِمَ تَفْعَلُهُ؟ قال: «إنَّ المُسْلِمَ إذا تَوَضَّأَ فأحسَنَ الوُضوءَ ثُمَّ صَلَّى الصلوات الخمسَ تحاتَّتْ خَطَاياهُ كما يتحاتُّ هذا الوَرَقُ» وقال: ﴿وأقِمِ الصلاةَ طرفي النهارِ وزُلَفاً[1] مِنَ اللَّيلِ إنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذٰلِكَ ذِكْرىٰ لِلذّاكِرِينَ﴾[2] قال المنذري في الترغيب (١/ ٢٠١): ورواه أحمد محتجّ بهم في الصحيح إلا علي بن زيد ـ اهـ.

قصة الأخوين اللذين مات أحدهما شهيداً وأُخِّر الآخر

وأخرج أحمد عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: سمعتُ سعداً رضي الله عنه وناساً من أصحاب النبيِّ ﷺ يقولون: كانَ رجلانِ أخوانِ على عهد رسول الله ﷺ، وكان أحَدُهُمَا أفضلَ من الآخر فتوفي الذي هو أفضلهما وعُمِّرَ الآخر بعده ثم تُوفِّي فذكر لرسول الله ﷺ فضل الأول على الآخر فقال: «ألَمْ يَكُنْ يُصَلِّي؟» قالوا: بلى يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: «وما يُدْرِيكَ ما بَلَغَتْ بِهِ صَلاتُهُ؟!» ثم قال عند ذلك: «إنَّما مَثَلُ الصلاة كمثلِ نَهْرٍ جارٍ بِبابِ رَجُلٍ غَمْرٍ[3] عَذْبٍ يَقْتَحِمُ[4] فيهِ كُلَّ يومٍ خَمْسَ مرّاتٍ فماذا تَرَوْنَ يبْقى مِنْ دَرَنِهِ؟»[5] قال الهيثمي (٢/ ٢٩٧): رواه أحمد والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: ثم عمر الآخر بعده أربعين ليلة، ورجال أحمد رجال الصحيح ـ اهـ، وأخرجه أيضاً مالك والنسائي وابن خزيمة في صحيحه كما في الترغيب (١/ ٢٠٦).

وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رجلان من بلِيّ ـ حيٍّ من قُضاعة ـ أسلما مع رسول الله ﷺ فاستُشهِدَ أحدُهما وأُخِّر الآخر سنة، قال طلحة بن عبيد الله: فرأيتُ[6] المؤخَّرَ منهما أُدخل الجنة قبل الشهيد فتعجبتُ لذلك فأصبحتُ فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ ـ أو ذكر لرسول الله ﷺ ـ فقالَ رسول الله ﷺ: «أليسَ قد صامَ بَعْدَهُ رمضانَ وَصَلّى بِسِتَّةِ آلافِ رَكْعَةٍ وكذا وكذا ركعة صلاة سنة» قال في الترغيب (١/ ٢٠٨): رواه أحمد بإسناد حسن ورواه ابن ماجه وابن حبّان في صحيحه والبيهقي كلّهم عن طلحة بنحوه أطول منه وزاد ابن ماجه وابن حبان في آخره: فلما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض.

---

(١) «زلفاً»: طائفة من الليل.
(٢) [١١/ سورة هود/ ١١٤].
(٣) «غمر»: كثير.
(٤) «يقتحم»: يدخل.
(٥) «درنه»: وسخه.
(٦) أي رأى في المنام.

قوله عليه السلام لرجل عن الصلاة: إنها كفارة ذنبك

وأخرج الطبراني عن الحارث عن عليّ رضي الله عنه قال: كنّا مع النبيّ ﷺ في المسجد ننتظر الصلاة، فقام رجلٌ فقال: إنّي أصبتُ ذنباً، فأعرض عنه فلمّا قضى النبيّ ﷺ الصلاة قامَ الرّجُلُ فأعادَ القولَ فقال النبيُّ ﷺ: «أَلَيسَ قَدْ صَلَّيتَ مَعَنَا هذه الصَّلاةَ وَأَحسَنتَ لها الطُّهُورَ؟» قال: بلى قال: «فَإِنَّهَا كَفَّارَةُ ذَنبِكَ»: قال الهيثمي (١/ ٣٠١): رواه الطبراني في الصغير والأوسط والحارث ضعيف ـ اهـ.

قوله عليه السلام لرجل سأله عن أفضل الأعمال

وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ يسأله عَنْ أفضل الأعمال فقال رسول الله ﷺ: «الصَّلاة». قال: ثم مَهْ؟ قال: الصلاة قال: ثم (مَهْ؟ قال: الصلاة) ـ ثلاث مرات فلما غلب عليه قال رسول الله ﷺ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، قال الرجل: فإنَّ لي وَالِدَيْنِ، فقال رسول الله ﷺ: «آمُرُكَ بِالوَالِدَيْنِ خَيراً». قال: والذي بَعَثَكَ بالحقِّ نبياً لأجاهِدَنَّ ولأتركنَّهما! قال رسول الله ﷺ: «أَنتَ أَعلَمُ»: قال الهيثمي (١/ ٣٠١): وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد حسّن له الترمذي وبقية رجاله رجال الصحيح ـ اهـ، وأخرجه أيضاً ابن حِبّان في صحيحه، كما في الترغيب (١/ ٢١١).

قوله عليه السلام لمن أذى أركان الإسلام: أنت من الصدّيقين والشهداء

وأخرج البزّار، وابن خزيمة وابن حِبّان في صحيحيهما ـ واللفظ لابن حبان ـ عن عمرو بن مرّة الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله! أرأيتَ إنْ شهدتُ أنْ لا إلهَ إلاّ الله وأنّكَ رسول الله وصلّيتُ الصّلَوَاتِ الخمسَ وأدّيتُ الزكاة وصمتُ رمضانَ وقمتُهُ فَمِمَّنْ أنا؟ قال: «مِنَ الصِّدّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ». كذا في الترغيب (١/ ٢٠٠).

وصيته عليه السلام بالصلاة حين حضرته الوفاة

وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال: كانت عَامَّةُ وصية رسول الله ﷺ حين حضره الوفاة: «الصَّلاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيمَانُكُمْ» حَتّى جعل يغرغر[1] بها وما يُفصِحُ بها لِسَانُه. وقد رواه النسائي وابن ماجه. وعند أحمد من حديثه قال: كانت عامّة وصية رسول الله ﷺ

(١) «يغرغر»: أي بلغ روحه حلقومه.

حين حضره الموت: «الصَّلاة وما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» حتى جعلَ رسول الله ﷺ يُغَرْغِرُ بها صَدْرهُ وما يكادُ يُفِيضُ بها لِسَانُهُ. ومن حديث عليّ رضي الله عنه قال: أمرني رسولُ الله ﷺ أنْ آتِيَهُ بِطَبَقٍ يكتبُ فيه ما لا تضلُّ أمته من بعده، قال: فخشيتُ أن تفوتني نفسه. قال قلت: إني أحْفَظُ وأعي، قال: «أُوصي بالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ». كذا في البداية (٥/ ٢٣٨): وأخرجه أيضاً ابن سعد (٢/ ٢٤٣) عن أنس مثله. وأخرج أيضاً عن عليّ رضي الله عنه نحوه وزاد: فجعل يُوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم، قال كذلك حتى فاضَتْ نفسه، وأمرَ بشهادة أنْ لا إلَهَ إلا اللَّهُ وأنَّ محمداً عبده ورسوله حتى قاضَتْ نفسه، مَنْ شَهِدَ بهما حُرِّم على النار». وعند أحمد والبخاري في الأدب وأبي داود وابن ماجه وابن جرير ـ وصحّحه ـ وأبي يعلى والبيهقي عن عليّ قال: كان آخر كلام النبي ﷺ: «الصَّلاة الصَّلاة! وَاتَّقوا اللَّهَ فيما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»، كذا في الكنز (٤/ ١٨٠).

ترغيب أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم في الصلاة

قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الصلاة

أخرج الحكيم عن أبي بكر رضي الله عنه قال: الصلاة أمانُ الله في الأرض؛ وأخرج ابن سمد عن أبي المليح قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر: لا إسلام لمن لم يصلِّ، كذا في الكنز (٤/ ١٨٠).

أقوال زيد وحذيفة وابن عمر وابن عمرو في الصلاة

وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: صلاة الرجل في بيته نور، وإذا قامَ الرَّجل إلى الصلاة عُلِّقت خطاياه فوقه فلا يسجد سجدة إلا كفَّر الله عنه بها خطيئته، وأخرج عبد الرزاق عن حذيفة رضي الله عنه قال: إنَّ العبدَ إذا توضأ فأحسن وُضُوءَهُ ثم قام إلى الصلاة استقبله الله بوجهه يناجيه فلم يصرفه عنه حتى يكونَ هو الذي ينصرفُ أو يلتفتُ يميناً أو شمالاً، وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: الصَّلاةُ حَسَنَةٌ، لا أبالي من شاركني فيها. كذا في الكنز (٤/ ١٨١). وأخرج ابن عساكر عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يأتي زيارة من الأرض أو مسجداً بُني بأحجارة فَصَلَّى فيه إلا قالت الأرض: صلى الله في أرضه، وأشهد لكَ يوم تلقاه. وعند عبد الرزاق عنه قال: خرجت في عنق آدم ـ عليه السلام ـ شأفة[1] ـ يعني بثرة ـ فصلّى صلاة فانحدرت إلى

(١) «الشأفة»: بالهمز وغير الهمز: قرحة تخرج في أسفل القدم، فتُقطع أو تكوى فتذهب.